

معاني الأذكار - حصن المسلم (911) دعاء السجود "اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله ...

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اما بعد وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته لم يزل الحديث ايها الاحبة عما يقال من الذكر والدعاء في السجود مما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#) وما مضى الكلام عليه مما يقال في الركوع والسجود فانه يكفي الاشارة الى ذلك بالموضع الاخر يعني اذا شرح هذا في الركوع فاذا جاء ذكره في السجود فتكفي الاشارة الى ذلك ولا يحتاج الى اعادة - [00:00:18](#) لشرحه كقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وقول سبح قدوس رب الملائكة والروح وكذلك ايضا سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة هذا كله قد مضى الكلام عليه فهو مما يقال في الركوع - [00:00:36](#) والسجود. من هذه الأذكار والادعية التي تقال في السجود ما رواه الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:06](#) كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله واوله واخره وعلايته وسره النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في سجوده. يعني احيانا لانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول غيره كما مضى - [00:01:23](#) بجملة من الأذكار في الليالي الماضية كونه يقول ذلك في السجود يحتمل انه يقوله مع قول سبحان ربي الاعلى كما مضى ويحتمل انه يقوله مفردا له يعني من غير ذكر اخر يقوله - [00:01:51](#) معه فهذا احتمال و قوله اللهم اغفر لي ذنبي كن له اغفر لي ذنبي. عرفنا ان الغفور ينتظم معنيين الستر والوقاية وقلنا منه المغفر يغطي يستر رأس المقاتل ويقيه ايضا من ضرب - [00:02:15](#) السلاح فاذا قال العبد اللهم اغفر لي اللهم يعني يا الله اغفر لي يعني هو يطلب ان يستره وان يقيه تبعته الذنب يعني المؤاخذه فيكون ذلك بالعفو والتجاوز والصفح اللهم اغفر لي ذنبي - [00:02:42](#) هنا قال كله اطر لي ذنبي ذنب مفرد مضاف الى ياء المتكلم الى معرفة ومثل هذا يفيد العموم. اغفر لي ذنبي يعني ذنوبي. هذا المعنى اغفر لي ذنوبي لكنه اكد ذلك ايضا - [00:03:06](#) بقوله كله وما ذكر بعده من قوله دقه وجله يمكن ان يكون ذلك انه من قبيل التفصيل لانواعه. انواع هذا الذنب اما ان يكون من الامور الصغيرة او من الامور - [00:03:27](#) الكبيرة دقه جلّه. او يكون ذلك لبيان هذا الذنب او يكون ذلك بتقدير اعني اغفر لي ذنبي كله اعني دقه و جلّه يعني دقيقه وصغيره فان هذه تجتمع على العبد الصغائر - [00:03:50](#) حتى تكون مهلكة له اذا تكاثرت وقد مثلها النبي صلى الله عليه وسلم بقوم نزلوا وجعل هذا يأتي ارضا فجعل هذا يأتي بعود وهذا يأتي بعود وهذا يأتي بعود حتى اوقدوا نارا و - [00:04:17](#) الذنوب الصغار يحاسب الانسان عليها وكما مضى في بعض المناسبات من قوله تبارك وتعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - [00:04:35](#) ووجدوا ما عملوا حاضرا فالانسان يحاسب على الصغار كما قال بعض السلف ضجوا من الصغائر قبل الكبائر ذكروها اولاً ما لهذا

الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. قدموا الصغائر على الكبائر - [00:04:58](#)

ضجوا من الصغائر قبل الكبائر فلا يستهين الانسان بالصغائر وقوله صلى الله عليه وسلم هنا دقه وجله يبين لنا بطلان ما يقوله بعض الناس لربما طلبا للسجع في الكلام. وهو من الاساءة في الدعاء - [00:05:16](#)

استغفر الله العظيم استغفر السين والتاء للطلب يعني اطلب المغفرة من الله. استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم النبي صلى الله عليه وسلم يقول اغفر لي ذنبي كله دقه وجله - [00:05:37](#)

وهذا يقول استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم. طيب والصغائر الا يستغفر منها والنبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع ذلك - [00:05:53](#)

يستغفر فان هذا من كمال عبوديته عليه الصلاة والسلام وهو تعليم ايضا لامته يعلمهم الاستغفار كما سيأتي بيانه ان شاء الله فلا يصح ان يقول الانسان استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم - [00:06:07](#)

وانما يقول استغفر الله واتوب اليه من كل ذنب وقوله وجله جلّه يعني جلّه بالكسر كسر الجيم جلّه وقد تضم فيقال وجله يعني جليله وكبيره لان هذا قابله بقوله دقه - [00:06:27](#)

فالذي يقابله هو الكبير يقولون ما له دقيقة ولا جليّة يوصف انسان الفقر وانه لا يملك شيئا يقال ما له دقيقة ولا جليّة يعني انه فقير يعني ما له شاة - [00:06:54](#)

ولا ناقة مكانة اموال العرب قال حمر النعم الابل هذي اغلى الاموال واثمن الاموال فيقال فلان ما له دقيقة ولا جليّة. الجليّة هي الناقة الابل افضل الاموال وانفس الاموال وعليها تقدر الديات - [00:07:16](#)

وفي كثير من الاحيان مهوور النساء في بعض البيئات الشاهد انه ان العرب يقولون ذلك يعني ما له لا قليل ولا كثير ويقولون اتيتهم فما ادقني ولا اجلني يعني ما اعطاني شيئا يسيرا - [00:07:35](#)

ولا كثيرا ما اعطاني قليلا ولا عظيما او كثيرا الجلل هو الشيء العظيم مع انه يقال للشيء الهين الصغير الشيء الهين ولذلك قالوا انه من الازداد لكنه هنا في الحديث لما قابله بقوله دقه - [00:07:56](#)

دل على ان المقصود الشيء العظيم الذنب الكبير ولا حظ هنا انه قدم الدق الدقيق على الجليل مثل الاية ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ويكون هذا من باب ايضا الترقى في السؤال - [00:08:22](#)

فانه يسأل ان يغفر الله له صغائر الذنوب ثم ارتقى الى سؤال الغفر لكبائرها و عظامها ثم ايضا هذه الكبائر من اين تنشأ هي تنشأ اولا من التساهل في الصغائر - [00:08:44](#)

فان الانسان لا يزال كما هو معلوم وكما ذكر الشاطبي رحمه الله في الموافقات في الكلام على التوسع في المباحات ان هذا يؤدي به الى الوقوع في المشتبهات والوقوع في المشتبهات - [00:09:08](#)

التساهل فيها يؤدي به الى الوقوع في الحرام فيقع اولا في الصغائر ثم لم يزل يتساهل في ذلك حتى يقع في الكبائر ثم هذه الصغائر ايضا اذا اجتمعت كما سبق - [00:09:23](#)

فانها تكون بمنزلة الكبائر وكذلك ايضا هذه الصغائر حينما يصر الانسان عليها فقط تتحول الى كبيرة حينما يستخف بذلك ولا يبالى بها فهي وسائل الى الكبائر فهنا يمكن ان يكون ذلك من باب تقديم الوسيلة - [00:09:41](#)

الى الكبيرة فقدم الصغيرة على الكبيرة او ان هذا من باب التدرج والترقي من الصغير الى الكبير في السؤال كل ذلك يحتمل والله تعالى اعلم. دقه وجله. واوله واخره. طيب والوسط؟ لا هذا - [00:10:07](#)

كما يرد هنا ان يقال والوسط لماذا؟ لان العرب تعبر بذلك وتقصد الاحاطة يعني بما فيه الوسط لان العرب تذكر طرفي الشيء وتقصد الجميع كما قال رب المشرق والمغرب. ما يأتي احد يقول طيب والوسط الشمال الجنوب؟ لا. العرب تذكر الطرفين - [00:10:27](#)

وتقصد الاحاطة بما بينهما الجميع فهنا واوله واخره يعني وما يدخل في ذلك يعني جميع الذنوب وعلايته وسره يعني الله بالنسبة اليه يستوي السر والعلاية يعلم السر واخفى ولكن هنا المقصود ما اخفاه العبد عن الناس ما - [00:10:50](#)

له سرا والعلانية ما فعله جهارا امام الناس يكون مجاهرا به فكل ذلك يطلب من الله تبارك وتعالى ان يغفره والا فالله يعلم السر واخفى. فلاحظ هذا الدعاء وما اشتمل عليه من الاحاطة بجميع انواع - [00:11:18](#)

والذنوب ومن قول القائل استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم فشتان بين هذا وهذا ولكن تجري على اللسان احيانا بعض الكلمات لا يتفطن الانسان لما تحتها هنا ايضا لاحظوا - [00:11:42](#)

هذا الاستغفار في هذا الموضع في السجود شيخ الاسلام رحمه الله يعلق على هذا يقول فلم يبقى حال من احوال الصلاة ولركن من اركانها الا استغفر الله فيه فعلم انه كان اهتمامه صلى الله عليه وسلم به اكثر من اهتمامه بسائر الادعية - [00:12:03](#)

الاستغفار لاحظ هذه الصلاة وما تشتمل عليه من هذه الازكار والادعية والاستغفار الكثير في اركانها وكذلك ايضا حينما ينصرف منها يستغفر الله ثلاثا مع ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من كثرة الاستغفار في المجلس الواحد وفي يومه وفي ليلته وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما - [00:12:29](#)

اخر فيحتاج العبد الى كثرة الاستغفار اي يكثر من الاستغفار. واذا كان الانسان صاحب صلاة ويستغفر فيها كثيرا ويستغفر بعدها ايضا فكيف بحال العبد حينما يفعل الذنب والمعصية او يقصر في طاعة الله تبارك وتعالى فهو احوج الى كثرة - [00:12:55](#)

الاستغفار فينبغي على العبد ان ينظر وان يلتفت الى نفسه كم يستغفر في اليوم والليلة مع كثرة التقصير والذنوب وغلبة الغفلة فهذا الاستغفار اذا كان مع قصد التوبة فانه يكون توبة - [00:13:18](#)

اما اذا جرى على اللسان كما سبق في الكلام على التوبة في الاعمال القلبية فان ذلك لا يكون توبة فينبغي ان يحضر قلبه معه وان يستحضر التوبة عنده وان يتعقل معناه - [00:13:37](#)

وان يكثر ان يكثر منه وان يستشعر التقصير. واذا كان يقوله بعد الطاعة وفي الطاعة فان هذا ايضا يجعل العبد في حال من التواضع والახبات فلا يلتفت الى نفسه ويقول انا صاحب عبادة انا صاحب قيام ليل - [00:13:53](#)

فاصحاب القيام الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا هؤلاء وبالسحار هم يستغفرون اذا جاء السحر يكون قد انتهى من ورد الليل وهنا يأتي الاستغفار بعد هذا القيام - [00:14:12](#)

الطويل فكيف بالمقصر من امثالنا الذي يعافس الذنوب في ليله ونهاره فهو احوج الى كثرة الاستغفار فهذا اشار اليه شيخ الاسلام رحمه الله ومن الفوائد ما ذكره الحافظ ابن القيم - [00:14:30](#)

رحمه الله عند الكلام على هذا الحديث وما فيه من هذه المعاني وطلب غفران الذنوب الصغار والكبار الدقيق الجليل الاول والاخر السر والعلانية يقول فهذا التعميم وهذا الشمول لتأتي التوبة على ما عمله العبد من ذنوبه مما يعلمه - [00:14:50](#)

ومما لا يعلمه مما يستحضر ومما قد غاب عن ذهنه او قلبه فنسيه قبل ان يأتي ثم يقول يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها - [00:15:19](#)

ووجدوا ما عملوا حاضرا. واولئك الذين قال الله عز وجل عنهم احصاه الله ونسوه فالانسان قد ينسى الذنوب لبعد العهد لاستخفافه بها قلة المبالاة او لكثرتها وتتابعها او ينسى لكن لكن الله تبارك وتعالى لا ينسى شيئا من ذلك - [00:15:37](#)

وكل ذلك مدون على العبد والملك قد احصاه عليه وسيقرأه في كتابه قال له كما قال الله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه والطائر على الارجح من اقوال المفسرين هو العمل - [00:16:01](#)

ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا مفتوح اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا تنطق الجوارح ويختم على فيه وتشهد عليه جوارحه ثم ينطق فيه ويشهد بما قالت. يعترف ويقر - [00:16:19](#)

اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وانظر هذا التعقيب بعده من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. حينما يهتدي الانسان ويستقيم ويقبل على الله ويتوب توبة نصوحا - [00:16:39](#)

فانه لا يقدم ذلك لآخرين. وهو لا يتصدق بذلك على ربه تبارك وتعالى. وانما يقدم ذلك لنفسه من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها فهو اما ان يكون مهتديا واما ان يكون ضالا يأتي يوم القيامة باعماله. اما انه يجد الحسنات التي جمعها وحازها في

هذه - 00:17:02

الحياة الدنيا والا يجد اعوذ بالله الريب والمعاصي والجرائم والذنوب والجرائم كل ذلك قد احصي عليه فهذه بضاعته ومن زرع

الحنظل فانه لا يجني الا الحنظل ومن زرع الشوك فلا يجني الا الشوك - 00:17:28

فنسأل الله تبارك وتعالى ان يهدي قلوبنا ويصلح احمى احوالنا واعمالنا وان يغفر لنا ذنوبنا جميعا دقها وجلها واولها وآخرها انه سميع

مجيب والله اعلم صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:17:49

هل لديكم سؤال - 00:18:16